تفريغ محاضرة رقم (٢)

شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد

للشخ خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله واشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله ما زلنا بحول الله عزوجل مع مقدمة فتح المجيد والكلام على البسملة من شرح الشيخ العلامة عبدالرحمن ابن حسن ال الشيخ طيب الله ثرى الجميع .

وصلنا الى نقل نقله الامام رحمه الله عن العلامة ابن القيم رحمه الله حيث قال **لهذا الاسم الشريف يعني اسم الله لهذا الاسم الشريف عشر خصال او خصائص لفظية** وساقها رحمه الله عز وجل ثم قال **واما خصائصه المعنوية فقد قال أعلم الخلق صلى الله عليه وسلم : (لا أحصي ثناءًا عليك انت كما اثنيت على نفسك)** يعني بل انت كذلك انت كما اثنيت نفسك **وكيف نحصي خصائص اسم لمسماه كل كمال على الإطلاق وكل مدح وحمد وكل ثناء وكل مجد وكل جلال وكل كمال وكل عز وكل جمال وكل خير واحسان وجود وفضل وبر فله ومنه فما ذكر هذا الاسم في قليل الا كثره ولا عند خوف الا ازاله ولا عند كرب الا كشفه ولا عند هم وغم الا فرجه ولا عند ضيق الا وسعه ولا تعلق به ضعيف الا افاده القوة ولا ذليل الا اناله العز ولا فقير الا اصاره غنيا ولا مستوحش الا انسه ولا مغلوب الا ايده ونصره ولا مضطر الا كشف ضره ولا شريد الا اواه فهو الاسم الذي تكشف به الكربات وتستنزل به البركات وتجاب به الدعوات وتقال به العثرات وتستدفع به السيئات وتستجلب به الحسنات وهو الاسم الذي قامت به الارض والسماوات وبه انزلت الكتب وبه ارسلت الرسل وبه شرعت الشرائع وبه قامت الحدود وبه شرع الجهاد وبه انقسمت الخليقة الى السعداء والاشقياء وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وبه وضعت الموازين القسطا ونصب الميزان وقام سوق الجنة والنار وبه عبد رب العالمين وحمد وبحقه بعث الرسل وعنه السؤال في القبر ويوم البعث والنشور وبه الخصام واليه المحاكمة وفيه الموالاة والمعاداة وبه سعد من عرفه وقام بحقه وبه شقي من جهله وترك حقه فهو سر الخلق والامر وبه قاما وثبتا واليه انتهيا فالخلق به واليه ولاجله فما وجد خلق ولا امر ولا ثواب ولا عقاب الا مبتدأ منه منتهيا اليه وذلك موجبه ومقتضاه (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار)** الى اخر كلامه رحمه الله تعالى .

قوله الرحمن الرحيم قال ابن جرير رحمه الله : حدثني السري ابن يحيى قال حدثنا عثمان ابن جفر قال: سمعت العزرمي يقول: الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين اذا الرحمن من الاسماء او الصفات الموافقة لمعنى الربوبية ولذلك جاء عاما والرحيم من الصفات والاسماء الموافقة لمعنى الالوهية ولذلك جاء خاصا فربوبية الله عز وجل للعالمين والذين قاموا بالهيته هم بعض العالمين المؤمنون خاص ولذلك قال الله عز وجل: (وكان بالمؤمنين رحيما) وقال عز وجل: (الرحمن على العرش استوى) فالاستواء على العرش من ابرز معاني الربوبية لذلك وافق ذكر اسم الله عز وجل الرحمن دون الرحيم واما في مودته لاهله واهل طريقه وطريق نبيه قال عز من قائل : (وكان بالمؤمنين رحيما) يعني بالذين امنوا واسلموا له سبحانه وتعالى هم خاصة خلقه .

قال وساق الى ابي سعيد يعني الخضري قال :قال رسول الله ﷺ : (ان عيسى ابن مريم قال الرحمن رحمن الاخرة والدنيا والرحيم رحيم الاخرة) لكنه كما سبق يعني حكم العلامة الالباني عليه بوضعه رحمه الله .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى وطيب ثراه فاسمه الله دل على كونه مألوها معبودا يألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا ومفزعا اليه في الحوائج والنوائب ذلك مستلزم لكمال ربوبيته ورحمته المتضمنين لكمال الملك والحمد والاهيته وربوبيته ورحمنيته وملكه مستلزم اوالاهيته وربوبيته ورحمنيته وملكه مستلزم لجميع صفات كماله اذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا متكلم ولا فعال لما يريد ولا حكيم في اقواله وافعاله الاشارة الى اي انواع الدلالة من دلالات الاسماء والصفات على بعضها البعض احنا قلنا واحنا بناخد في قواعد الاسماء والصفات قلنا اسماء الله عز وجل دالة على معانيها اللي هي ذات الله عز وجل والصفات المضمنة والصفات اللي خارجة عن المعنى اللغوي بدلالة بالدلالات الثلاثة دلالة المطابقة والتضمن والالتزام والحديث هنا عن دلالة ايه ؟ الالتزام فهو يقول هنا ايه ؟ يقول مستلزم لجميع صفات كماله يبقى اسم الله عز وجل الرحمن الرحيم مستلزم لجميع صفات الكمال بدلالة ؟ الالتزام تمام ؟ اذ يستحيل ثبوت ذلك اي ثبوت كونه رحيما رحمنا ؟ اذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي هل الميت يوصف برحيم او رحمن ؟ اه ولا سميع ولا بصير هل الاصم او الاعمى يوصف برحيم او رحمن ؟ لا ولا قادر هل العاجز يوصف برحيم او رحمن ؟ الاخرص يوصف بذلك ؟ لا يقول اذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ولا سميع ولا بصير ولا قادر ولا متكلم ولا فعال لما يريد ولا حكيم في اقواله وافعاله .

فصفات الجلال والجمال اخص باسم الله وصفات الفعل والقدرة والتفرد بالضر والنفع والعطاء والمنع ونفوذ المشيئة وكمال القوة وتدبير امر الخليقة اخص باسم الرب وصفات الإحسان والجود والبر والحنان والمنة والرأفة واللطف اخص باسم الرحمن يبقى الفاتحة اشتملت على اصول الاسماء الثلاثة الله الرب الرحمن.

وقال رحمه الله ايضا الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم دال على صفة القائمة به صفة الذات الرحيم دال على تعلقها بالمرحوم صفة فعل فالرحمة وصف ذاته والرحمة وصف فعله سبحانه وتعالى.

قال واذا اردت فهم هذا فتأمل قوله تعالى : (وكان بالمؤمنين رحيما) و قوله عز وجل : (انه بهم رؤوف رحيم) ولم يجئ قط رحمن بهم.

وقال انما او ان اسماء الرب تبارك وتعالى هي اسماء ونعوت يعني صفات فانها دالة على صفات كماله فلا تنافي فيها بين الايه ؟ بين العلمية مش العلمية بقى اه نعم فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية نحن قلنا أسماء الله عز وجل أعلام واوصاف ولا تنافي بين هذا وذاك تمام ؟ فكل اسم من اسماء الله عز وجل اسم وصفة علم وصفة كل اسم من اسماء الله عز وجل وان شئت قل علم وصفات لانه بيتضمن صفات وبيستلزم صفات اخرى غير التي في مبناه الصرف يعني **قال** فلا تنافي فيها بين العلمية والوصفية فالرحمن اسمه تعالى ووصفه فالرحمن اسمه تعالى ووصفه فمن حيث هو صفة جرى تابعا لاسم الله ومن حيث هو اسم ورد في القرآن غير تابع بل ورد الاسم العلم بل ورد الاسم العلم كقوله : (الرحمن على العرش استوى) انتهى كلامه ملخصا.

يبقى بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ الحمد لله وصلى الله على محمد قوله **الحمد لله معناه الثناء بالكلام الحمد** اخص الة يعني العضو اللي انت بتستخدمه في عبادة الحمد هو اللسان الحمد اخص الة واوسع متعلقا يعني بتحمد الله على ايه ؟ على ما عاد اليك من نعمه والائه وخيره وبره بخلقه وعلى ما لم يعد اليك من قداسته وجلاله وكماله سبحانه وتعالى مما قام بذاته العلية من صفاته عز وجل يبقى هنقول الحمد معناه الثناء بالكلام والكلام يكون باللسان اصالة الحمد معناه الثناء بالكلام على ايه ؟ على الجميل الاختياري على وجه التعظيم يعني ايه الجميل الاختياري ؟ يعني الذي اذا شاء فعله اذا شاء لم يفعله تمام ؟ فمورده اللسان والقلب والشكر يكون باللسان والجنان والاركان فهو اي الشكر اعم من الحمد متعلقا يعني انت بتحمد ربنا على ايه ؟ وبتشكر ربنا على ايه ؟ تحمد الله عز وجل على اشياء اخص مما تشكره عليها وتحمد الله عز وجل باشياء او ايه ؟ نقول تحمد الله عز وجل باشياء اعم مما

تشكره عليها والعكس برضو تمام كده ؟ يقول واخص منه سببا يبقى هو الشكر اعم من الحمد متعلقا واخص منه سببا لانه يكون في مقابلة النعمة والحمد اعم سببا تمام ؟ واخص متعلقا لانه يكون في مقابلة النعمة وغيرها ولذلك شرع لنا النبي ﷺ تسليما الحمد على كل حال في المرضي والمسخوط في المحبوب والمكروه في العافية والبلاء ولذلك كان من أدب النبي صلى الله عليه وسلم اذا تجددت له نعمة قال الحمد لله الذي بنعمته ايه ؟ تتم الصالحات واذا نزل به ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال الحمد لله على كل حال وان كان في بعض الطرق يعني الحمد لله الذي لم يحمد او لا يحمد على مكروه سواه لكن الاول اصح يعني الحمد لله على كل حال وده من الادب ان انت بتضمر ولا تظهر ما تقولش مكروه تمام ؟ زي بعض الانتقاص اللي بيقع من بعض العامة يقول له ايه ؟ يقول له الحمد لله واقل من كده رضا يعني وصفه ضمنا بالقليل اصلا يعني ده سوء ادب مع الله سبحانه وتعالى فيبقى هنا نقول ايه ؟ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات عند النعم واذا ما اصيب الانسان ببلاء او بغير عافية قال الحمد لله على كل حال والكلمة جامعة طيب بيقول هنا **فبينهما عموم وخصوص وجهي يجتمعان في مادة وينفرد كل واحد** منهما عن الاخر في مادة كل منهما ثناء على المحمود ثناء على المشكور ده وجه الاجتماع انما بما تحمد وبما تشكر يفترقان على ما تحمد على ما تشكر يفترقان .

قال: وقوله صلى الله على محمد وعلى اله وسلم اصح ما قيل في معنى صلاة الله على عبده ما ذكره البخاري عن ابي العالية قال: صلاة الله على عبده ثناؤه عليه عند الملائكة

وقرره ابن القيم رحمه الله ونصره في كتابيه جلاء الافهام وبدائع الفوائد يعلق الشيخ عبدالرحمن ابن حسن فيقول قلت وقد يراد بها الدعاء بأيه ؟ صلى الله على محمد ده اسلوب انشائي ولا خبر الاول كده ؟ صلى صلى مضى وانقضى خبر لكن انت دلوقتي كيف تريد به الدعاء والدعاء اصلا اسلوب انشائي يعني كانك بتقول اللهم صل فهنقول هذا خبر غرضه الانشاء هذا خبر او اسلوب خبري لفظا انشائي معنى خبر والمراد منه طلب بس مش هنقول طلب بقى هنقول أيه ؟ الدعاء يعني يبقى هنا صلى الله على محمد يعني اللهم صل على محمد تمام كده ؟ فلان المرحوم يعني الفلان الذي اسأل الله ان يجعله كذلك وما فيش مانع ان انت تقول فلان المرحوم هذا من باب الخبر الذي اريد به الانشاء ما يجيش بقى اصحاب الفزلكة يقول لك وانت عرفت منين ان ربنا رحمه ؟ احنا لا نشهد لمعين بجنة او نار يا سيدنا جبت سيرة الجنة والنار دة هو ازا كان رحمه يبقى وداه فين ؟ ما يبقى الجنة ما بلاش القافية دي الفقه مش كده واللغة مش كده احنا بنقول هذا من باب الخبر الذي يراد به الإنشاء تمام كده ؟ يبقى الذي اسأل الله ان يجعله كذلك فبدل ما يطوف المقالة بيقول المرحوم المسألة سهلة تمام ؟ مزنوق انت في المرحوم دي نعديها دي.

بيقول هنا وقد يراد به الدعاء او بها اي بهذه الصيغة كما في المسند عن علي مرفوعا الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه جملتين ترجمة نقطتين فوق بعض كده ان الجملة اللي جاية دي ترجمة معنى الصلاة اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم ارحمه طول ما انت قاعد في المسجد فقط تحبسك الصلاة الملائكة من نفسها كده بامر ربها سبحانه وتعالى تصلي عليك ما لم تؤذي فيه ما لم تحدث فيه وانت على طهارة يعني الحدث المعروف الناقض للوضوء يبقى والملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه يعني قائلين اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذي فيه يعني ما لم يأتي فيه بايذاء فعلي او قولي او نحو ذلك ما لم يحدث فيه ما لم ينتقض وضوءه قوله وعلى اله اي اتباعه على دينه نص عليه الامام احمد رحمه الله هنا اكثر الاصحاب يعني الحنابلة وعلى هذا فيشمل الصحابة وغيرهم من المؤمنين.

يخش في اول عناوين الكتاب كتاب التوحيد تمام ؟ وهيقول لي هنا في معنى لفظة **كتب وما تصرف منها ويعني ايه كلمة كتاب اصلا ؟ بيقول الكتاب مصدر كتب يكتب كتابا وكتابة وكتباً ومدار المادة اللي هي الكاف والتاء والباء كتب ومدار المادة على الجمع ومنه تكتب بنو فلان يعني اجتمعوا والكتيبة يعني جماعة الخير والكتابة**

يعني اجتماع الحروف والكلمات وسمي الكتاب كتابا لجمعه ما وضع له. يبقى انا بنقول كتاب التوحيد هو الكتاب الذي وضع لبيان علم التوحيد او لبيان مادة التوحيد .

قال والتوحيد نوعان قبل ما نخش بقى في مسألة التوحيد نوعان واقسام التوحيد هننبه على تنبيه يعني احب يعني الطالب يلتفت اليه ويسجله ويأخذه عني لانه طبعا بهذا المدخل الامن بحول الله وقوته في تقسيم التوحيد او التقسيم عموما هنقول ان التقسيم يأتي نوعان تقسيم عموما تقسيم اي حاجة يأتي نوعان شرعي واصطلاحي فالتقسيم الشرعي كتقسيم رب العالمين سبحانه وتعالى العبادات الى فرائض ونوافل والوارثين الى اصحاب فروض واصحاب عصابات وذوي ارحام ده تقسيم شرعي تمام ؟ اه وتقسيم الناس في الجملة الى مسلمين وكفار طائعين وعصاة ده تقسيم شرعي تمام ؟ يبقى التقسيم يأتي نوعان شرعي واصطلاحي اما الشرعي كتقسيم الناس إلى مسلمين وكفار وهذا تقسيم رب العالمين سبحانه وتعالى وتقسيم العبادات الى فرائض ونوافل ها ؟ وتقسيم الوارثين الى ذوي فرض وذوي عصبة وذوي رحم او ارحام وعندنا بعد كده تقسيم اصطلاحي تقسيم اصطلاحي تمام ؟ وهو يعني كتقسيم الايه ؟ العلوم يعني كيمياء وفيزياء وفقه ومصطلح وتاريخ واصول وسيرة وادب رقائق ده تقسيم اصطلاحي ما فيش ايات قرآنية بتقول قسموا الشريعة الى تفسير واصول ومصطلح ما فيش كده هذا تقسيم اصطلح عليه علماء شريعة الاسلامية وتقسيم الكلام عند النحاة الى اسم وفعل وحرف تمام ؟ يبقى انا عندي التقسيم قسمين اتنين تقسيم شرعي وتقسيم اصطلاحي بنقول ان كل التقسيم الذي ورد في هذا الكتاب لاقسام التوحيد تقسيم ايه ؟ اصطلاحي .

هذا تقسيم اصطلاحي وشرط الاصطلاح الا يترتب عليه حكم فيبقى من بعده نقول لا مشاحة في الاصطلاح يعني انت لما تصطلح على تقسيم التوحيد الى ثلاثة اقسام الى قسمين الى تلاتة الى تلاتين قسم على راسي ما لم تبني عليه حكما لانه عندئذ يعني تقسيم بلا احكام ان قال فيها ايه ؟ لا مشاحة في الاصطلاح يعني اذا كان اصطلاحيا محضا فلا مشاحة فيه مشاحة يعني ايه ؟ المشاحة المخاصمة يعني وسميت المشاحة المخاصمة مشاحة ليه ؟ لان كل خصم يشح على نسبة الحق لصاحبه لا انا اللي صح لا انت اللي صح بيختصمان فسميت المخاصمة ايه ؟ مشاحة من هذا المعنى فاحنا بنقول لا مشاحة مفاعلة مش مشاحة مش زي مساحة لا مشاحة زي مقاتلة ومداخلة ومناقشة مفاعلة يبقى لا مشاحة هي اصلها مشاححة فشددت الحاءين ايه الحاء بقت حاء واحدة مشددة لا مشاحة يعني لا اللي احنا هندرس فيه التوحيد الان انما هو تقسيم اصطلاحي ما لم يبنى عليه حكم شرعي بتقسيم الناس الى مسلمين وكفار وطبقة اولى وتانية وتالتة الى اخر هذا الباب فبيقول هنا بناء على الاستقراء ده تقسيم اصطلاحي ما مستنده ؟ كتاب لا سنة ؟ لا اجماع لا اومال ايه ؟ استقراء الادلة والاستقراء ده امر اجتهادي الاستقراء امر اجتهادي وقد يكون الاستقراء تاما وقد يكون ناقصا لكن الذي فعله علماء الاسلام في هذا الباب ده استقراء تام على راسي ومعتبر لكنه في النهاية مجهود بشري ليه بقى ؟ لان بعض المغالين في التقسيم لما يشوف واحد من الناس بدأ يتكلم في الاصطلاح فيزيد قسما ثالثا رابعا الى اخره يقيم الدنيا ولا يقعدها ويقول الذين ابتدعوا في دين الله عز وجل وخرطوا في عقائد المسلمين وادخلوا قسما محدثا مخترعا في اقسام التوحيد الذي اجمعت الامة على كونه ثلاثة الامة ما اجمعتش على كونه ثلاثة ولا حاجة والا الرجل في اول القصيدة اهو بيقول ايه ؟ التوحيد مش ثلاثة يعني قسمان يبقى ده اللي غلطان بقى ولا آآ اكل قسما ولا وداه فين ؟ ها ؟ ده كل ده مجهود بشري ورؤية من خلال الاستقراء الذي قد يجمل بعضهم وقد يفصل فيه بعض اخر .

فبيقول تاني والتوحيد نوعان توحيد في المعرفة والاثبات والمقصود بالمعرفة المعرفة الشرعية السلفية مش المعرفة النظرية الكلامية لا توحيد في المعرفة معرفة الله عز وجل بما تعرف به الينا من خلال قول النبي: (تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة) تمام ؟ تعرف دا فعل امر اهو من النبي صلى الله عليه وسلم يبقى القسم الاول توحيد يتعلق بعلم التعرف على الله سبحانه وتعالى وبعلم اثبات ما اثبته الله لنفسه ورسوله صلى الله عليه وسلم وانبياؤه من قبل تمام ؟ يبقى هنا توحيد في المعرفة والإثبات ده اسمه ايه بقى ؟ التوحيد في الربوبية

الايمان بالله ربا واحداً يبقى توحيد الله عز وجل في الربوبية وتوحيد الله عز وجل في اسمائه وصفاته فان الله تسمى بجملة اسماء وتعرف بها الينا وسماه انبياؤه ومنهم رسولنا محمد ﷺ بجملة اسماء ووصفوه بجملة صفات من خلال السنة الثابتة عن رسول الله ﷺ وبذلك تعرفنا على الله من خلال ما تعرف به الينا قرآنا وسنة يبقى القسم ده على بعضه اسمه توحيد المعرفة والإثبات ولذلك بعض اهل العلم يسميه والتوحيد النظري ثقافة معرفية انت بتاخد داتا معلومات بتعرفها عن ربنا واديك واقف اهو هتتحرك بعد كده بقى هتتأثر بعد كده يقول لك اه التوحيد الارادي الطلبي يعني هو منبعث عن ارادتك ناشئ عن طلب الله منك ان تفعل ذلك او من طلب رسول الله لك ان تفعل ذلك يبقى هنا دلوقتي بيتعرف الينا باسماء وصفات وافعال واقوال وبيطلب مننا ان نفعل نحن ان نتكلم نحن ولذلك بعض الشراح يقول ايه؟ التوحيد النظري اللي هو توحيد المعرفة والاثبات من اعلى الى اسفل الله عز وجل فوق سبع سماوات ينزل الوحي على انبيائه ورسله ليعرف خلقه عليه يبقى ده نازل من فوق لتحت والتعريف الارادي الطلبي اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يبقى ده من تحت لفوق عشان ما تلخبطش نفسك التقسيمة سهلة وبسيطة اهو وده انا هقربه للناس برده يبقى هنا التوحيد النظري التوحيد ها؟ المعرفي عايز تسميه الثقافي؟ ما هوش بعيدة يعني مسألة بسيطة احنا قلنا الموضوع استقراء ها؟ يبقى التوحيد النظري وتوحيد في المعرفة والاثبات وهو توحيد الرب او توحيد الربوبية والاسماء والصفات وتوحيد في الطلب والقصد تمام؟ اطلب الله عز وجل بعملي يريدون وجهه اقصد الله عز وجل بطاعتي انما الاعمال بالنيات بالقصود نيات القصود ما هي النية القصد تمام؟ ولذلك القواعد اللي احنا خدناها زمان كانت اول قاعدة الامور بمقاصدها ان انت قصدك ايه بالعمل ده؟ بمن تريد ولذلك يقول السلف رضي الله تعالى عنهم وارضاهم ما من كلمة ولا فعل كبرت او صغرت الا ونشر لها يوم القيامة ديوانان لما؟ وكيف؟ اي كلمة بتقولها اي حركة اي احجام او اقدام ينفتح له ملف على طول ما من كلمة ولا فعلة كبرت ولا صغرت الا ونشر لها يوم القيامة ديوانان لما وكيف؟ الاول سؤال عن الاخلاص التوحيد الارادي الطلبي توحيد القصد بما قصدت بهذا الطلب؟ او ما قصدت ما قصدك؟ ما ارادتك؟ ما وجهتك؟ من تريد؟ تمام؟ ولذلك كان بعضهم بيستخدم بعض المصطلحات وان كان يعني لا نرغب في ذكرها كثيرا ولكنها هي عشان جت يعني ولها توجيه حسن لما كان بعضهم بيقول خلاصة التوحيد اياك اريد بما تريد اياك اريد بما تريد بس لا يعبد الا الله ولا يعبد الله الا بما شرع مش على كيفي انا طيب .

فبيقول لي هنا توحيد في المعرفة والإثبات وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات وتوحيد في الطلب والقصد وهو توحيد الالوهية قريبة يعني وهو توحيد الالهية والعبادة تمام؟

يبقى هنسأل هنا سؤال ما اقسام التوحيد وهل هي اقسام شرعية لازمة ام اصطلاحية اعتبارية؟ ده سؤال تحطه لنفسك حوشه عندك هنا في الحصالة؟ هنعوزه فيما بعد .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله واما التوحيد الذي دعت اليه الرسل ونزلت به الكتب فهو نوعان توحيد في المعرفة والاثبات وتوحيد في الطلب والقصد فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب جل وعلا اول حاجة وده بنناقش به مين؟ الملحدين ما هو الملحد ما عندوش اثبات الرب ما فيش حاجة اسمها ربنا تمام؟ يناقش في البديهيات يبقى اول باب تكلم به من لا يقر بوجود خالق ان لهذا الكون خالقا او ان لهذا الكون خالق ده الاول كده وانه يستحيل ان يخلق هذا الكون من غير شيء او ان يخلق نفسه وفي ذلك نقض الله عز وجل مقالة اهل الالحاد بقوله عز من قائل : (ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون* ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون) دي اية صادمة للي عنده عقل واحنا قلنا أنا كانت سبب اسلام مين؟ من الصحابة؟ جبير ابن مطعم رضي الله تعالى عنه وارضاه لما ذهب ليكلم النبي ﷺ في اسارى بدر دخل المسجد وهو جاي من مكة دخل المسجد وقت المغرب لقى النبي بيصلي بالصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم صلاة الايه؟ المغرب قال فما سمعت احدا احسن صوتا منه وهو يقرأ سورة الطور حتى بلغ قوله : (ام خلقوا من غيرشيء ام هم الخالقون * ام خلقوا السماوات والارض بل لا

يوقنون) قال فلما بلغها كاد قلبي ان يطير وكان ذلك اول واقع الاسلام في ايه؟ في قلبه رضي الله تعالى عنه يعني هو راح خد الجرعة الاولى بجزء اية او بجزء سطر من سورة تمام؟ فهنا بيقول هو اثبات الاول اثبات حقيقة ذات الرب جل وعلا ثم صفاته وافعاله واسماؤه يبقى انت النقطة الاولى اللي هتتكلم فيها مع الملحد ان لهذا الكون موجد موجدا صانعا خالقا لو ما سبتش معه في النقطة دي ما تتنقلش للي بعدها واذا سلمت لك هذه النقطة سهل جدا جدا بقى انك تتكلم في هذا الموجد ما صفته؟ وكيف نتعرف عليه؟ وما السبيل الى ذلك؟ وتبدأ تتنقل للنقطة التانية اذا ما اثبت الها او ربا خالقا كاملا لا نقص فيه لانه وهب الكمالات او بعض الكمالات للخلق فكيف يكون ناقصا؟ وفاقد الشيء لا يعطيه يعني البصر في الانسان كمال ولا نقص؟ كمال والكلام في كمال ولا نقص؟ كمال والقوة والقدرة في الانسان والحيوان كمال ولا نقص؟ كمال افيهبها من لا من لا يتحصلها؟ ما ينفعش خالص يعني فهنا بيقول يبقى الاول اثبات حقيقة الرب او ذات الرب جل وعلا وبرضه الشيخ حكم قال ايه؟ اثبات ذات الرب جل وعلا اسماؤه الحسنى صفاته العلى ده الاول اثبات ذات الرب تمام؟ ومن الكتب المهمة جدا جدا في هذا الباب كتاب الالحاد للمبتدئين اخونا فضيلة الدكتور هشام عزمي نفع الله تعالى به كتاب صغير سفر بسيط سهل ويعني تقدر تفهم به الفكرة باختصار الالحاد للمبتدئين دكتور هشام عزمي وعندنا برضو احنا نبهنا على هذا القول في كتاب ايه؟ لو تفتكروا الاسلام يتحدى لوحيد الدين خان من علماء الهند الاسلام يتحدى هو مؤلفه لناس لا يؤمنون بالقرآن ولا بالسنة ولا بالاسلام ولا بالانجيل خالص فبيكلمهم يعني مدخل علمي الى الايمان وده الاسم التاني للكتاب مدخل علمي الى الايمان تمام كده؟

طيب بيقول فالاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه وتكلمه بكتبه لما توصل للنقطة دي مع الملحد وتعرفوا ان هذا الرب الذي خلق هذا الكون كيف تعرف الى خلقه؟ تعرف اليهم من خلال ما تكلم به واوحى به الى اصفيائه من خلقه وهم انبياؤه صلوات الله عليهم تمام؟ وتكليمه لمن شاء من عباده واثبات عموم قضائه وقدره وحكمته ودي الاصول التلاتة اللي بيدور عليها الالحاد اثبات الرب جل وعلا تمام؟ الوحي الى الانبياء الحكمة والقضاء والقدر دي اصول الاشكاليات عند الملاحدة لو انت ما انتاش ضابط باب القضاء والقدر هتقع في الكلام حتى لو دخلت في القريب واثبات الصانع وكلام من كده هروح حاطط لك عقبة في السكة طب وانا ذنبي ايه؟ وجايبين الدنيا ما نعرف ليه ولا عايزين ايه ولا رايحين فين؟ ويهرب بك على باب الخصومة في القدر لو ما انتش واقف على رجليك اقفل الباب ما تتكلمش واضح الامر؟ ممكن يكون الاشكالية معه ان هو منغاظ من النبي محمد ﷺ ليه؟ لان عظمائهم وكبرائهم حسدوا انبياء الله عز وجل ليه؟ لان هم صنايع يهودية رموز الالحاد كلها صنايعي يهودية وشعار اليهود (يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله) والمقصود بالناس مين؟ الانبياء يحسدون الانبياء على ما اتاهم الله من فضله يقول لك هو النبي احسن مني في ايه؟ عشان يبقى نبي وانا تابع ليه؟ هو معه دكتوراه في الفيزياء في الكيمياء في الجيولوجيا انا معي هو دكتور في الجامعة وكذا انا دكتور في الجامعة هو معه ايه؟ فهو يحسد نبي الله على كونه نبيا اماما قائدا متبوعا بس الناس كلها بتمشي وراء النبي بالملايين بالمليارات وما حدش سائل فيه فغيره وده ركن من اركان الالحاد حسد الانبياء فلازم يبقى انت واقف على رجليك في باب النبوات شيخ الاسلام ابن تيمية يريحك خالص في هذا الباب باعمل لك كتاب اسمه النبوات خمسمائة صفحة مؤلف مفرد من مؤلفات شيخ الاسلام رحمه الله عز وجل كتاب رائع جيد جدا في هذا الباب .

يبقى بيقول وانت بتتكلم في الباب الاول في التوحيد اثبات حقيقة ذات الرب جل وعلا ما انتش لاقي الكتب دي عندك باب التفكر من تهذيب موعظة المؤمنين لجمال الدين القاسمي هيوفر عليك كتير قوي باب التفكر يعني ان انت تقعد كده تشغل دماغك وتنظر في الآلاء اللي حواليك وتبدأ بقى من خلال ادلة الايه؟ النعم وتعرف الله عز وجل الى الخلق بالايه؟ بايات الكتاب المنظور مش المستور اللي قدامك ده وفي كل شيء له اية تدل على انه

وحده بديع خلق الله للايه؟ للانسان والحيوان والنبات واقعد شوية صغيرين تطلع بنتيجة عظيمة جدا في باب التفكر كده تمام؟

طيب فهنا بيقول وتكلمه بكتبه وتكليمه لمن شاء من عباده واثبات عموم قضائه وقدره وحكمته وقد افصح القرآن عن هذا النوع جد الايه؟ جد الافصاح كما في سورة الحديد وسورة طه واخر الحشر واول تنزيل السجدة واول ال عمران وسورة الاخلاص بكاملها وغير ذلك

النوع الثاني من نوعي التوحيد ما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون وما تضمن قوله تعالى : (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) قال واول تنزيل الكتاب واخرها واول سورة المؤمن غافر ووسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها وجملة سورة الانعام وجملة الانعام سورة الانعام جمعت القانونين بقى اللي واخدة قانون الربوبية قاعدة لقانون الالوهية سورة الانعام جمعت القاعدتين ما احنا بنقول توحيد الربوبية قاعدة لتوحيد الالوهية ولا تصح قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام مش هييجي تسليم الاسلام الا الخضوع لقدرة الله عز وجل فانت هتاخد الايمان بالربوبية قاعدة تبني عليه معالم الايمان بالربوبية سورة الانعام بقى شف انت قارئ مجيد من المشايخ الكبار واقعد للانعام من هنا للسبت الجاي يعني اسمعها كل يوم مرة كده جرعة انعام صحيح بجد انا ارغب يعني لو الاخوة تقدر ترقى الى مستوى قراءة المشايخ المصريين للقرآن المجود بالراحة خالص القراءة السلاطين اللي بالراحة دي وشف قارئ انت بتحبه وعايش معه واقعد بقى الواجب بتاعك السماعي سورة الانعام من هنا للسبت الجاي وجرب وشف انت هتيجي بقلب عامل ازاي واختار اوقات مناسبة واقعد اسمع السورة على بعضها يعني الانعام من اولها لاخر ساعة ونص على اقصى تقدير بس اقعد كده وانت مصحصح مش وانت بتنام اول وربع تروح نايم لأ عدله شغل شغل واجب عليك تقعد تسمع كده النهاردة خدنا جرعة بكرة اللي بعدها اللي بعدها بعد اسبوع هتنقل معك نقلة عظيمة جدا جدا قراءة مجردة ده اللي النبي كان بيعمله والنبي كان بيجيب الصحابة يقعد يشرح لهم يروح ويجي كده في الكلام ما كانوش عجم زينا هم كانوا يسمعوا الكلام من النبي وفقط بس وهو لا احسن قراءة بالقرآن منه لا احد احسن قراءة بالقرآن من رسول الله ﷺ .

طيب هنا بيقول وجملة سورة الانعام وغالب سور القرآن بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد شاهدة به داعية اليه فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله واقواله فهذا هو التوحيد العلمي الخبري واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي واما امر ونهي والزام بطاعته وامره ونهيه فهو حقوق التوحيد ومكملاته واما خبر عن اكرام عن اكرام اهل التوحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الاخرة فهو جزاء توحيده واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك واهله وجزائهم.

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لما نقول شيخ الاسلام باطلاق يبقى مين؟ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله التوحيد الذي جاءت به الرسل انما يتضمن اثبات الالهية لله وحده بان يشهد ان لا اله الا الله لا يعبد الا اياه ولا يتوكل الا عليه ولا يوالي الا له ولا يعادي الا فيه ولا يعمل الا لاجله وذلك يتضمن اثبات ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات قال تعالى: (والهكم اله واحد لا اله الا هو) قال تعالى : (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون) و قال تعالى : (ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون) و قال تعالى : (واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من الرحمن الهة يعبدون) واخبر عن كل نبي من الانبياء انهم دعوا الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له وقال: (قد كانت لكم اسوة حسنة

في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برأء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول لابيه) يعني كانت لكم الاسوة الحسنة في كل ما مضى وليس لكم اسوة فيما يأتي الا يعني ليس لكم اسوة في قول ابراهيم لابيه (لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير) وقال عن المشركين : (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إلـه إلا الله يستكبرون) (ويقولون ائنا لتارك الهتنا لشاعر مجنون) يعني أئنا لتاركوا عبادة آلهتنا لقول شاعر اعبدوا الله ما لكم من اله غيره تمام؟ يبقى هنا دلوقتي اين قول النبي ﷺ؟ في لا اله الا الله اتركوا الهتكم اين هذا؟ هذا ما فهموه من معنى النفي والاثبات لا اله الا الله انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فلا اله تساوي البراءة من كل الالهة الباطلة وهذا ما فهم العرب الاوائل من المشركين بمقتضى سليقتهم العربية من غير كلام كتير قولوا لا الـه الا الله تفلحوا هم فهموا يقينا ان هذا الكلام معناه اتركوا ما كان يعبده اباؤكم من الهة في السماوات او الارض ما الا ما كان من عبادتهم لله عز وجل تمام؟ فهنا النبي يقول لهم لا الـه الا الله يستكبروا لأ ويردوا معترضين ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعني لقول شاعر يقول اتركوا هذه الألهة وده الكلام ده مضمن في لا إلـه إلا الله وهذا في القرآن كثير.

وليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية وهو اعتقاد ان الله وحده خلق العالم كما يظن ذلك من يظنه من اهل الكلام والتصوف مشكلة المتكلمين ايه؟ ان هو لما يناظر الملاحدة هو بيقول كده بيقول انا عندي اشكالية كبيرة في الكلام على التوحيد مع من لا يؤمن بالقرآن ولا بالسنة ولا بالوحي ولا بالنبوة فانا اقعد اقول له قال الله وقال الرسول ليه؟ هو اصلا مش معتقد بالاله ولا بالرسول ولا بالوحي انا اجيب له من الاخر واشوف له مقدمات كلامية واصول فلسفية وقواعد منطقية وعقلي وعقلك ونقعد نتكلم كده مع بعض وهذه زلة منكرة من اهل الكلام حيث طعنوا في ان القرآن شفاء لما في الصدور كما وصفه من انزله ولكن القرآن مش هيجيب مع الناس دي نتيجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حينما خاطب العرب والعجم والانس والجن بما خاطبهم؟ بالقرآن هل زاد عليه شيء؟ ما زاد عليه شيئا؟ هل زاد عليه شيئا؟ رسول الله؟ اهو القرآن وبس وربنا لما امر النبي ﷺ بجهاد الكفار جهاد الحجة والبيان قال له ايه؟ وجاهدهم به بالقرآن مش حاجة تانية وجاهدهم به جهادا كبيرا اذا اوعى تتصور ابدا ان القرآن ليس فيه الحجج والقواطع والبراهين والقوارع والمسكتات والمخلصات من باب الادلة الظاهرة اوعى تعتقد ان القرآن ما فيهوش من ده وان هرتقات المتكلمين وفلسفات المتكلمين هي اللي هتحل الاشكال والا كيف كان التوحيد من عهد ادم عليه السلام الى انقراض عصر النبوة وما بعده من جيل الصحابة؟ كان الناس شغالين ازاي توحيد؟ ودي اعظم فترة في تاريخ البشرية فترة الانبياء صح ولا ايه؟ وتمت عظمتها او تمت عظمتها ببعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن قائم لله بحجة افصح ولا اولى ولا اهدى للناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اللي عمله قرآن للعرب والعجم ناس ما بتقرأش عربي وما بتفهموش وما سمعتوش يبعث لهم القرآن ﷺ يقرأ عليه يبقى انت هنا الواقع خير شاهد انه يعني سلاح ماضي جدا يعني والمجاهد به مجاهد جهادا كبيرا كما سماه الله .

فليس المراد بالتوحيد اللي احنا عمالين نتكلم فيه ما يظنه اهل الكلام والتصوف من انه الامام بانه الله موجود والله خالق وخلصت المسألة على كده لان لغاية ما يفعله المتكلمون مع مع الملاحدة ان هو كل اللي عمال يجتهد فيه في الكلام ساء في الكلام الاقرار بوجود الخالق والاقرار بوجود الصانع ووقفنا على حد كده كده اخر نفس معهم في الكلام اما ان ينقله من حيث الاشراك به الى حيث التوحيد وافراد العبادة فلا يفعلون من ذلك شيئا ولذلك لا القرآن التزموا ولا بحجج اهل العقل قاموا ولا بكسر المشركين كسروا ما عملوش اي حاجة خالص هم الخسرانين في الجولات التلاتة.

فهنا بيقول يبقى ليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية الذي هو اعتقاده ان الله وحده خالق العالم خالق العالم كما يظن ذلك ما يظن ما يظنه من اهل الكلام طبعا فيه حاشية طويلة لكلام فضيلة الشيخ ياسر في فضل الغني

الحميد وضعها يعني صاحب الطبعة اللي معنا بنقول هنا ننقل على طول الى قول الشارح ويظن هؤلاء انهم اذا اثبتوا ذلك بالدليل فقد اثبتوا غاية التوحيد وانهم اذا شهدوا هذا وفنوا فيه فقد فنوا في غاية التوحيد فان الرجل لو اقر بما يستحقه الرب سبحانه وتعالى من الصفات ونزهه عن كل ما ينزه عنه واقر بانه وحده خالق كل شيء لم يكن موحدا حتى يشهد أن لا اله الا الله فيقروا بانه وحده هو الاله المستحق للعبادة ويلتزم بعبادة الله وحده لا شريك له لان بعض الناس ممكن يقر لكن بلا التزام زي بعض اليهود الذين جاءوا الى النبي وقالوا نشهد انك نبي اه بس على نفسك يعني نشهد انك نبي وخلاص انما لا يلزمنا شرعك ولهذا لم يسلموا بها تمام؟ فنفس المسألة من شهد بان الله اله او ان الله معبود او انه لا اله الا هو وبس ولم يلتزم بذلك ويقول انا لا يلزمني انا اقول وخلاص فهذا كافر عياذا بالله تمام؟ اه يقول والاله هو المألوه المعبود الذي يستحق العبادة وليس الاله او ليس هو الاله بمعنى القادر على الاختراع ترجمة خطأ لغة وشرعا فاذا فسر المفسر الاله بمعنى القادر على الاختراع واعتقد ان هذا المعنى هو اخص وصف الاله فقد جعل اثبات هذا هو الغاية جعل اثبات هذا هو الغاية في التوحيد كما يفعل ذلك ما يفعله من متكلمة الصفاتية تمام؟ يعني اثبتوا الصفات في الجملة يعني وهو الذي يقولون عن ابي الحسن واتباعه واتباعه لم يعرفوا حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم فان مشركي العرب كانوا مقرين بان الله وحده خالق كل شيء وكانوا مع هذا مشركين قال تعالى : (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون)

هنقف بقى هنا خلاص كده عند الحلقة النهاردة

الحلقة الثانية في هذا الموضع

وان شاء الله رب العالمين نكمل رحلتنا مع كتاب التوحيد واه كلام الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن ال الشيخ وما من الله به من بيان بعض المشكلات في هذا اه الكتاب

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا واياكم بما نقول ونسمع
هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا